

## أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

## أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ عِبَادَةَ الْحَجِّ تَتَأَلَّفُ مِنْ عِدَّةٍ شَعَائِرَ، كَالطَّوَافِ، وَالسَّعْيِ، وَعَرَفَةَ، وَالْوُقُوفَةَ، وَالْمَوَاقِيتِ، وَمُرْدَلِفَةَ، وَالْجَمَرَاتِ. وَكُلُّ هَذِهِ رُمُوزٌ تَدُلُّ عَلَى كَيْفِيَّةِ تَنْظِيمِ الْإِنْسَانِ حَيَاتَهُ الدُّنْيَوِيَّةَ وَتَدُلُّ عَلَى الْمَوَاقِفِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي سَيَمُرُّ بِهَا الْإِنْسَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَالْحَاجُّ هُنَاكَ وَهُوَ لَا يَسِرُّ لِلْإِحْرَامِ الَّذِي أَشْبَهُهُ مَا يَكُونُ بِالْكَفَنِ - يَسْتَحْضِرُ بِهِ الْمَحْشَرَ. وَلِذَلِكَ يَطْلُبُ الْحَاجُّ قَبْلَ رِحْلَتِهِ السَّمَّاحَ مِمَّنْ لَهُمْ حَقٌّ عَلَيْهِ وَيُودِّي مَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّيُونِ، وَيُودِّعُ أَهْلَهُ وَأَقَارِبَهُ وَمَعَارِفَهُ. وَهَكَذَا يُذَكِّرُ الْحَجُّ الْإِنْسَانَ بِسَبَبِ وُجُودِهِ هُوَ، وَوُجُودِ هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَأَنَّ لَهَا آخِرًا تَسِيرُ إِلَيْهَا الْبَشَرِيَّةُ مِنْذُ أَنْ خُلِقُوا. وَلِكُلِّ هَذَا فَإِنَّهُ مِنَ الْمُهْمِّ أَنْ تُودَى هَذِهِ الْعِبَادَةُ فِي أَقْرَبِ وَقْتٍ. فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِالصِّحَّةِ وَالْمَالِ الْكَافِي، أَنْ يُبَادِرَ إِلَى الْحَجِّ وَيَسْتَجِيبَ دَعْوَةَ اللَّهِ، وَلَا يُوجِّلهُ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ لَا يَدْرِي مَا يُحْدِثُهُ اللَّهُ فِيهِ.

وَنُفِيدُكُمْ بِأَنَّ مَنظَمَةَ «مَلِّي كُورْش» تُقَدِّمُ خِدْمَاتَهَا فِي مَجَالِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِمَا لَهَا مِنْ خَيْرَةٍ نِصْفِ قَرْنٍ. فَبِإِمْكَانِ مَنْ يَرْعُبُ فِي الْأَشْتِرَاكِ فِي رِحَالَتِ الْحَجِّ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى إِحْدَى فُرُوعِهَا. أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَقْبَلَ مِنَّا صَالِحَ الْأَعْمَالِ وَأَنْ يَرْزُقَ حُجَّاجَنَا هَذَا الْعَامَ حَجًّا مَبْرُورًا.



إِنَّ حَجَّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ. فَقَالَ فِيهِ رَبُّنَا تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾<sup>1</sup> وَفَرِيضَةُ الْحَجِّ فِي الْحَقِيقَةِ دَعْوَةٌ مُوجَّهَةٌ لِجَمِيعِ الْبَشَرِيَّةِ. فَإِنَّ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حِينَ أْتَمَّ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ مَعَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى حَجِّ هَذَا الْبَيْتِ قَائِلًا: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾<sup>2</sup> وَيُوجِبُ هَذِهِ الدَّعْوَةَ الْإِلَهِيَّةَ كَانَ الْحَجُّ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَسْتَطِيعُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا.

## إِخْوَتِي الْكِرَامُ!

إِنَّ إِجَابَةَ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَتَمَثَّلُ فِي أَدَاءِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ. فَالْعَبْدُ - مِنْ دُخُولِهِ الْإِحْرَامَ إِلَى رُؤْيَيْهِ لَبَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ - يُلَبِّي وَيُجِيبُ دَعْوَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَقُولُ:

"لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ،

إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ"

يَعْنِي: "يَا رَبُّ قَدْ لَبَّيْتُ دَعْوَتَكَ، وَخَضَعْتُ لِأَمْرِكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ، أَحْبَبْتُكَ وَأَتَيْتُ حَضْرَتَكَ، الْحَمْدُ لَكَ وَحَدِّكَ، وَالْمُلْكُ لَكَ وَحَدِّكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ". وَهَكَذَا نَجِدُ الْحَجَّ يُعَبِّرُ بِهِ أَنْاسٌ مُخْتَلِفُو اللَّوْنِ وَاللُّغَةِ وَالْعِرْقِ وَاللَّسُنِ وَالرُّتَبِ عَنِ تَلْبِيَّتِهِمْ جَمِيعًا لِنِدَاءِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ. وَمَا أَعْظَمَ جَزَاءَ هَذِهِ التَّلْبِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»<sup>3</sup>

<sup>3</sup> متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب العمرة، ١، رقم الحديث (١٧٧٣)؛ صحيح مسلم، كتاب الحج، ٧٩، رقم الحديث (١٣٤٩)

<sup>1</sup> سورة آل عمران: ٩٧

<sup>2</sup> سورة الحج: ٢٧